بغلظ ذراعين وجعلوا من أوراق هذه المدينة التي أخرها أعمدة من النحاس الأحمر وعلى تلك الأعمدة
مجراة من النحاس على قدر الخليج يجري فيها الماء وفي هذه المدينة أربعمائة منارة من الذهب الأحمر طول
كل منارة مائة ذراع وهي حول الكنيسة الكبيرة وبها مكان مربع وعليه درابزين من الذهب يقولون
إنه ملك من الملائكة مقيم في ذلك المكان لا يبرح عنه أبدا وبها حشفة بطن من سواعين من حواريين عيسى
ابن مريم عليه السلام وهي في توابيت من ذهب معلقين فيها بسلاسل من فضة في هذه الكنيسة وكان
حولها ألف ومائة كنيسة يسكنها الرهبان في صوامع بها ولهذه الكنيسة ثمانية وعشرون بابا
وهي مصفحة بصفائح الذهب والفضة وفي دايرها ألف تمثال من النحاس الأصفر غير الأبواب الأبنوس
وفيها مائدة سليمان بن داود عليهما السلام وهي من الزبرجد الأخضر طولها ذراعان وعرضها
ذراع وهي محمولة على اثني عشر تمثالا من الذهب بأعين من الياقوت الأحمر وهي تتقد كالشمس
وأما صفة هذه المدينة بأسواقها وشوارعها مبلطة بالرخام الأبيض وبها حجارة مكتوب عليها
بقلم العبرانيين فإذا جعلوا تحتها فحما طحنته بدوران سريع فيصير دقيقا فإذا فرغ الفحم بطلت
حركتها وبها أيضا من العجائب أن ليلة الشعانين ينفتح في الكنيسة الكبرى كوة فيخرج منها تراب
أبيض ولا يزال يخرج إلى الصباح فإذا طلع الفجر انقطع التراب ومن خاصية هذا التراب أنه ينفع للملسوع
فيجعلونه للأجرب فإذا أبيع بطل نفعه وكان بها من العجائب صخرة من رخام أخضر عليها كتابة بالقلم
القديم فمن أراد أن يعلم بحال الغايب أو المسافر أو الأسير يجي إلى تلك الصخرة وينام عليها فيرى في
منامه جميع ما يكون من حال الغايب وغيره وكان بها من العجائب حجر إذا وضع الإنسان يده عليه تنفيا
كل ما في جوفه ما دامت يده موضوعة فهو يتقيا وإن لم يرفع يده عنه كادت تخرج أمعاؤه فيموت
وكان بها من العجائب شجرة من نحاس أصفر وعليها هيئة طاير من نحاس فإذا كان أوان الزيتون صفر ذلك الطاير
النحاسي صفيرا عاليا فيأتي إليه كل زرزور في الدنيا وكل زرزور في رجليه زيتونتان وفي منقاره زيتونة فيضعونه

على

مع
صورة منه
المدينة [illegible]

مع
بها من العجائب حجر
إذا وضع الإنسان يده
عليه

مع
وكان بها من العجا
يب شجرة من نحاس
أصفر وعليها هيئة
طاير من نحاس انظر

٢١

على سطح الكنيسة الكبرى فيجمع الرهبان من ذلك الزيتون شيئا كثيرا فيعصرونه ويخرجون زيته
فيكفيهم من العام إلى العام قابلا وأكلا وقيل كانوا إذا دخلوا فيها الغلال دهرا طويلا لا تتغير لأنها
مبنية في مكان معتدل جدا غير وخيم: وأما أخبار مدينة الإسكندرية قال المسعودي هذه
المدينة من أعظم مدائن الدنيا وقد بنيت بعد الطوفان على يد مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح
عليه السلام ثم خربت بعد ذلك فبنتها الملكة دلوكة ثم خربت بعد ذلك فبناها الإسكندر ذو
القرنين فعرفت به قال ابن عبد الحكم في أخبار مصر بناها الإسكندر بن فيلقوس المقدوني وكان من
اليونان وقيل بناها شداد بن عاد والأقوال في ذلك كثيرة وقال بعض المفسرين إن الإسكندرية هي إرم
ذات العماد التي ذكرت في القرآن العظيم وقيل إنها بنيت في ثلاثمائة سنة وسكنت ثلاثمائة
سنة وخربت ثلاثمائة سنة وقال ابن وصيف شاه بنيت الإسكندرية ثلاث طبقات بعضها فوق بعض
وهي اثنا عشر فرسخا في مثلها وأقام في بنايها ألف ألف صانع وعمل فيها مسارب تحت الأرض تتصل إلى
بحر النيل قال ابن عبد الحكم لما أرادوا أن يبنوا أساس الإسكندرية كان يخرج الهوام من البحر صور على صفة
السباع والذياب والكلاب والخنازير وغير ذلك فيهدمون بالليل ما يبنيه الرجال بالنهار فلما أعيا الملك
ذلك حضر إليه بعض الحكماء وعمل أشباه تلك الصور التي تطلع من البحر فلما خرجت تلك الصور
رأت مثل صورها فقابلتها فهربت منها ولم تعد بعد ذلك قال ابن عبد الحكم أقامت الإسكندرية
سبعين سنة لا يقدر أحد أن يدخلها إلا وعلى عينيه خرقة سوداء أو خرقة زرقاء من شدة بياض حيطانها
كانت تخطف الأبصار وكان لا يوقد بها سراج في الليالي المقمرة وكانت عمارتها ممتدة من ساحل
رشيد إلى برقة فيسير الراكب في ظل أشجار تستره من حر الشمس ويقال إن أهلها أكثر الناس أعمارا
لصحة هوايها وطيب أرضها ولم تزل الإسكندرية على ذلك حتى فتحها عمرو بن العاص قال المسعودي
اختلف المورخون في بناء المنارة فقيل إنه الإسكندر بن فيلقوس الرومي وقيل الملكة دلوكة وقيل

مع
قال ابن عبد الحكم
أقامت الإسكندرية
سبعين سنة لا يقدر

Copyright © King Saud University